مبدأ الخالقية وأثرها في التعايش السلمي

مها طالب عبدالله الجبوري

المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة / الأولى

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد النبيين، وعلى اله الهداة المهديّين، وصحبه المنتجبين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد ...

انً مبدأ الخالقية لا يمكن إدراكه دون ملاحظة أصل التوحيد ، فإذا علمنا أن لهذا الخلق خالقاً موجوداً لوجود الصنع واستمراره ودوامه ، عرفنا أن لهذا الخلق صانعاً غير مصنوع ؛ إذ كلّ مصنوع يفتقر إلى صانع ؛ إذ أن صانع هذا الخلق واحد حقيقيّ ، بمعنى أنه لا يشبهه شيء؛ إذ لو كان له شبه لم يتميّز الخالق من المخلوق .

وكان اختياري لهذا الموضوع (مبدأ الخالقية وأثره في التعايش السلمي) لأسباب منها:

1- هي مرحلة من مراحل المعرفة التي تساعدنا على معرفة الله سبحانه ؛ لان صفات أفعاله عين ذاته تعالى .

2- أن حقيقة الخالقيّة ومعناها مباينة لمعنى المخلوقيّة وحقيقتها ، لأن الخالقيّة فعل وإفاضة ، والمخلوقيّة انفعال وقبول استفاضة .

3- أن الأستدلال بالقرآن الكريم بمفاهيمه الحقة ، ووسائله القوية الدامغة ، وأساليبه المتنوعة ، هو القوة التي توجهها في التعايش السلمي بين أبناء البشر كافة وقبول الآخر كيفما يكون والتغاضي عن اللون واللغة والدين والمذهب والعرق والعقيدة ..... الخ .

4 – أن الله خلق الخلق ليعرفوه ويوحدوه ويعبدوه ،وهذا هو الغاية المطلوبة منهم، فالاشتغال بذلك اشتغال بما خلق له العبد ،وتركه وتضييعه إهمال لما خُلق العبد له، وقبيح بعبد لم تزل نعم الله عليه متواترة ،وفضله عليه عظيم من كل وجه أن يكون جاهلًا بربه معرضًا عن معرفته.

5- الله تجلَّى لخلقه بخلقه ، اى له الخلق على أختلاف أشكالهم وأجناسهم وألوانهم وله الامر في خلقه بأتباع أوامره وترك نواهيه وقد أمر بالعشرة والمعاملة الحسنة والدعوة بالتي هي أحسن الى كل أبناء البشر على أختلاف طوائفهم ، بدلالة الخلقيّة على الخالقيّة .

6 – أن المجتمع الذي لاتتحرك الحياة في أفكاره ومشاعره من موقع الوعي ، بل تتحرك فيها من موقع التميز على أساس العنصر واللون والدين والعقيدة .... الخ ،فلا يواجه الحقيقة من قاعدة المسؤولية ، في إحساس متبلد ، وتفكير ميت ، فمثلهم مثل الموتى الذي فقد الحياة ، لذا تقع مسؤولية كبرى على المربين من (الوالدين والمعلمين والتدريسيين) في تحريك الحياة في ذلك المجتمع ليكون لبنة أولى للتغير على مجال أوسع .

يتضمن هذا البحث مقدمة ،وتمهيد ، ومبحثين ، وخاتمة .

المقدمة فقد تناولت فيها أسباب اختيار الموضوع وبينت المنهج الذي سلكته في ذلك .

اما **التمهيد** تناولت فيه عقيدة مبدأ الخالقية في بعض الامم السابقة ، وحدة أصل البشرية وأختلاف عقائدهم وضرورة تعارفهم.

اما **المبحث الأول** : وفيه مطلبين :-

المطلب الأول درست فيه الخالقية في اللغة والإصطلاح .

المطلب الثاني درست فيه الخالقية في القرآن الكريم .

اما **المبحث الثاني:** وفيه ثلاثة مطالب :-

المطلب الأول درست فيه التعايش في اللغة والإصطلاح .

المطلب الثاني درست فيه السلمي في اللغة والإصطلاح .

المطلب الثالث تناولت فيه أثر الخالقية في التعايش السلمي.

ثم بينت في **الخاتمة** أهم النتائج التي توصلت اليها في هذا البحث .

التمهيد :-

أولاً : – عقيدة [1] مبدأ الخالقية في الامم السابقة

إن أكثر ما يهم الإنسان في الحياة هو أن يعرف حقيقة خلقه من مبدئه ومعاده ، والغاية من وجوده ، ومن أين جاء ، وإلى أين ينتهي ، ولماذا وجد ؟هذه الأسئلة التي يطرحها الإنسان على نفسه على الدوام ، تحتاج إلى إجابات شافية ، لكي يتخذ الإنسان على ضوئها موقفا من الحياة ، يحدد سلوكه ، ويقيم لمجتمعه نظاما صالحا يرتضيه ، وفشلت العقائد الوضعية في أمم وحضارات عدة في الإجابة على استفهامات الإنسان المتعلقة بخالقه وخلقه من مبدئه ومعاده ، ومبرر وجوده ، مرة من خلال الادعاء بأن الإنسان وجد صدفة ! ومرة أخرى من خلال الزعم بأنه وجد نتيجة لتطور المادة ! ! . . وما إلى ذلك من تفسيرات واهية لا تسمن ولاتغني من جوع الإنسان وتعطشه الأبدي لمعرفة

الحقيقة وليس هذا فحسب ، بل فشلت أيضا في رسم معالم النظام الاجتماعي الذي يصلح الإنسان ويحقق سعادته [2] ، تذكر الباحثة بعضاً من تلك الأمم والحضارات على سبيل الإيجاز ، بما يأتي :

حضارة وادي الرافدين :

من خلال تتبعنا أساطير الخليقة السومرية ، نجد أن العراقيين القدامى عبدوا نوعين من الالهة، أول هذه الالهة ما يسمى (الالهة الكبرى أو العظمى) والأخرى، هي (الالهة الصغرى)، ويتبيّن من خلال هذه الأساطير إن المياه الأزلية –المياه الأولى هي التي خلقت نفسها، وإنها كانت المادة الأولى التي ولدت منها الأشياء جميعها وكانت المياه الأزلية تتألف من عنصرين مختلفين من الماء، هما الماء العذب – وهو العنصر الذكر والماء المالح وهو العنصر المؤنث، ونشأت من المياه الأولى السماء والأرض وباتحادهما خلق الهواء الذي يملأ الفراغ بينهما [3] .

أطلق السومريون على الهة المياه الأزلية التي خلقت نفسها)) نامو ((وكان لها زوج غير أن اسمه غير معروف، وقد ولدت) اله السماء) نامو و(اله الأرض) كي وباتحادهما ولد (انليل) اله الهواء، ولما وجد انليل نفسه في ظلام تزوج الهة الهواء (ننليل)، فولد له (اله القمر) نانا وننكال الهة القمر، وبعد أنفصال الأرض عن السماء نشأت أنواع الحياة الأخرى من نبات وحيوان وأنسان على الأرض وقد تصوروا ان أصل خليقة الحياة والأشياء هي من أتحاد الماء والهواء والتراب بمساعدة الشمس [4] .

وفي قصة الخليقة البابلية أنه : عندما كان في العلى جسم البابليون عنصري الماء بالاله ابسو (ذكر) والالهة تيامة (انثى) ، ومن هذين الالهين ولدت جميع الالهة ، وان الأنسان خلق من دم أحد الالهة ، وفي راوية أخرى ان الأنسان خلق من دم اله ومن تراب الأرض بعد خلق الكون والنبات والحيوان [5] .

2- حضارة وادي النيل :

لم يتفق الحكماء والمتفقهون وأصحاب الفكر في مصر القديمة على رأي واحد بشأن الخليقة ، وتعددت عندهم القصص والأساطير الخاصة بأصل الوجوه لتعدد المراكز الدينية المهمة الكبرى ، ففي عهد السلالة الخامسة وضع كهنة عين شمس (هليوبولس) ترتيباً

للخلق إذ قالوا : أن الخليقة بدأت في المياه الأزلية التي مثلوها باله ذكر أسمه نون ، وهذا الاله خلق أتوم اله الشمس ولاله الشمس أسماء أخرى مثل (رع – خفرع – حوريس) ومعنى هذا ان أتوم هو أول اله ظهر من المياه الأزلية فوق تل الخليقة ، وعند ظهوره خلق اعضاء جسمه وبدأ يحكم ماخلق وسمي بالاله رع عند ظهوره وأصبح يعرف بهذا الأسم كلما ظهر في الأفق مشرقاً في أول الصباح [6] .

3- حضارة بلاد الشام :

في نهاية العصر البرونزي الأول اكتسحت بلاد الشام قبائل الآمورية التي تنتمي الى سلالة البحر المتوسط ، فبدأت بلاد الشام تطبع بطابع حضارة تلك الأقوام ، وكان من عقيدة الآموريون في الخليقة أنه يوجد مجمع مقدس للالهة فوق جبل عالٍ يقع في شمال البلاد حيث تلتقي المياه التي تنساب على الأرض بالمياه التي تجري في باطنها ويعرف هذا المجمع بأسم مجمع (الأيليم) أي المقدسون ، ويؤلف هؤلاء المقدسون عائلة الهية لها رئيس هو (ايل) الرب الخالق والاله الأعلى في الكون وصاحب السلطان المطلق ، أما أبنه (بعل) فقد أعتبر تجسيداً للقوى المحركة الداخلة في المادة أو الظاهرة الطبيعية ، ويمكن ان تكون هذه الظاهرة مجموعة الأحياء البشرية والحيوانية والنباتية [7] .

4- حضارة الهند :

أن من الهنود من يؤمن بوجود خالق هو الله ومنهم من ينكر ذلك ويؤمن بالهة أخرى، وزعموا أنه لا أول لنوع البشر ، ولا لغيرهم من الأنواع ، ومنهم على يقول بحدوث الأجسام لا يثبت آدم ، ويقول : إن الله تعالى خلق الأفلاك وخلق فيها طباعا محركة لها بذاتها ، فلما تحركت – وحشوها أجسام لاستحالة الخلاء وكانت تلك الأجسام ، على طبيعة واحدة ، فاختلفت طبائعها بالحركة الفلكية ، فكان القريب من الفلك المتحرك أسخن وألطف ، والبعيد أبرد وأكثف . ثم اختلطت العناصر، وتكونت منها المركبات ، ومنها تكون نوع البشر كما يتكون الدود في الفاكهة واللحم [8] .

وترى الباحثة أن : هذه العقائد الدينية المحرفة ، عندما أقرت من حيث المبدأ بوجود الخالق ، شبهته بخلقه تعالى سبحانه تنزه عن ذلك كله ، وقد أجابت العقيدة الإسلامية عن كل ذلك بمنتهى الصدق والعمق ، عندما أعلنت أن للإنسان خالقا حكيما قادرا لا ينال بالحواس ولا يقاس بالناس ، وأن الله خلق كل شيء وأوجد الإنسان لغاية سامية وهي عبادة الله تعالى والوصول من خلالها إلى أرفع درجات التكامل والخلود ، كما تولد هذه العقيدة أيضا عواطف وأحاسيس خيرة ، يتبنى الإسلام بثها وتنميتها من أجل بناء الإنسان الكامل

في الأبعاد الفكرية والاجتماعية والسلوكية ، وتكوين الشخصية العقائدية التي تتمتع بعقلية هادفة وسلوك قويم ، واتجاه رسالي .

ثانياً : وحدة أصل البشرية وأختلاف عقائدهم وضرورة تعارفهم

إن الإسلام ، ذلك الدين العالمي بمنظومته المتكاملة في جوانبها العقيدية والتشريعية والأخلاقية ، هو خطاب الى الأنسان في كل زمان ومكان ، فالإنسان في التصور الإسلامي أفضل الكائنات التي تعيش على وجه البسيطة وأكرمها ، لما أودعه الله فيه من المزايا إذ قَالَ تَعَالَى: چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ[9] ، فإن الله سبحانه وتعالى أوجد الإنسانية من نفس واحدة ، وأنشأ من هذه النفس زوجها ، ومنهما نشر في الوجود رجالاً كثيراً ونساء [10] ، وفي إنشاء جميع الناس من نفس واحدة آيات بينات على قدرة الله تعالى وعلمه وحكمته ووحدانيته ، وأقتضت حكمة الله تعالى وبديع صنعه أن خلق البشر مختلفين في صورهم والوانهم وثقافتهم ، وهذا الإختلاف يثري الحياة ويبهجها ويجعل لها جاذبية وقيمة [11] .

چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ چ[12]، أن أصل الخلقة وعودة أنساب الناس إلى آدم وحواء ، فطالما كان الجميع من أصل واحد فلا ينبغي أن تفتخر قبيلة على أخرى من حيث النسب، وإذا كان الله سبحانه قد خلق كل قبيلة وأولاها خصائص ووظائف معينة فإنما ذلك لحفظ نظم حياة الناس الاجتماعية !لأن هذه الاختلافات مدعاة لمعرفة الناس ، فلو كانوا على شاكلة واحدة ومتشابهين لساد الهرج والمرج في المجتمع البشري أجمع، إذ إن الإسلام يقر بقوة وحدة البشرية واختلاف الناس فيما يتكلمونه من لغات أو ينتمون إليه من شعوب يهدف الى معرفة بعضهم البعض ، وهذا الذي يستلزم التعايش بين جميع الناس [13] .

كان النبي 6 يعمل على نشر الإخاء الإنساني الذي يتجاوز المسلمين الى غير المسلمين ويوكد أن البشرية كلها من أصل واحد ، إذ قال : ((يأيها الناس الا ان ربكم واحد وان أباكم واحد الا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاحمر على أسود ولا أسود على أحمر الا بالتقوى))[14] ، وهذا يقتضي منهم الرحمة والتعاون [15] .

المبحث الأول :- مبدأ الخالقية في القرآن الكريم

مدخل :-

أن العرب الأولى كانوا على ملة النبي أبراهيم ﷺ ويدينون بدينه ويعتقدون باله واحد أحد حجوا الى بيته وعظموا حرمته وحرمة الأشهر الحرم وظلوا كذالك الى ان نسوا ماكانوا عليه فأستبدلوا بدين الأنبياء أبراهيم وأسماعيل 8 ديناً غيره فنكصوا عن التوحيد وعبدوا الأوثان والأصنام وأبتعدوا عن دين أبأئهم وأجدادهم فتدهورت عقيدتهم بالوحدانية وتمسكوا بالشرك وعبادة الأصنام وابتعدوا عن عبادة الله حتى أعادهم الإسلام اليه ، إذ يفهم من القرآن الكريم أن من الجاهلين من كان يعتقد ان للعالم خالقاً خلق الكون وسواه ، ومنهم من كان يعتقد بوجود اله واحد فهم موحدون إذ يقول الله تَعَالَى : چڪ ڪ ڪ ڪ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ چ [16]، وقال تعالى : چ ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى چ [17] .

المطلب الأول : – تعريف الخالقية

– الخالقية في اللغة :–

الخَلْقُ فى كَلام العَرَبِ على وَجْهَيْنِ : الإنشاءُ على مِثالٍ أَبْدَعَه والآخَرُ : التَّقْدِيرُ . وكُل شَيْءٍ خَلَقه اللَّهُ فهو مُبْتَدِئُه عَلَى غيرِ مِثالٍ سُبِقَ إليه : چگ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ چ [18]وٹ ٹ ٹ ٹ چ ڤ ڤ ڤ ڤ چ [19] [20]

– الخالقية في الاصطلاح : –

عرفها الشيرازي[21] بأنها: " الفرق شاسعٌ مابين تعبير الخالقية الذي قد يُستعمل أحياناً بالنسبة إلى العباد، وبين تعبير الخالقية الذي يُستعمل بالنسبة إلى الله تعالى، والمشمول أيضاً بتعبير (أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) ، بل يصدق تعبير (الخلق) بمعناه الحقيقي بالنسبة إلى الله تعالى فقط الذي يوجِدُ الموجودات من العدم دون وجود أي أثر مُسبَق، في حين لو ابتدع الإنسان أثراً صناعيّاً أو فنيّاً أو معمارياً فإنما هو نتيجة تركب ومزج مواد مختلفة مأخوذة من عالم الطبيعة، فيصنعها بأشكال كان قد رآها من قَبْل في عالم الوجود (أويركّبُ أشكالاً مختلفةً سويةً)، وعليه ، فلا المادة من إبداعه ولا شكلها" [22] .

وعرفت أنها : " جميع الأسباب والمسببات رغم ارتباطها بعضها ببعض بحكم العلية،فهي مخلوقة للّه جميعاً، فإليه تنتهي العلية وإليه تؤول السببية وهو معطيها للأشياء، وهو عدم استقلال العبد والعلل كلها في مقام الإنشاء والإيجاد وإلاّ لزم أن يكون في صفحة الوجود فاعلون مستقلون في الفعل والإيجاد وهو بمنزلة الشرك" [23] .

المطلب الثاني :– الخالقية في القرآن الكريم

إنّ عناية القرآن الكريم بالخلق بشكل عام عناية لا يرى مثلها في غيره، ولا يعرف خالقاً مستقلاً أصيلاً إلا الله ، وأما خالقية ماسواه فهي في طول خالقيته وليس له استقلال في

الخلق والإيجاد ، والمراد هو نفي وجود أي مؤثر أو موجود مستقل في صفحة الوجود دون اللّه [24] .

أولاً :- آيات معنى الخلق

إنّ الوقوف على تلك الحقيقة القرآنية يتوقف على تحليل معنى الخلق ، والميزان في ذلك هو إنّه إذا قيل : خلق هذا من ذاك وذكرت معه المادة القابلة للصياغة والتصوير و النحت و التكوين يراد منه (التقدير) ، قال سبحانه حاكياً عن سيدنا المسيح عليه السلام : ﭽ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ﭼ [25] وأمّا إذا تعلّق الخلق بالشيء ونسب إليه من دون أن تقترن بمادة خاصة ، فيراد منه الإبداع والإيجاد من كتم العدم ، كقوله سبحانه : ﭽ ئه ئه ئو ئو ئۇ ﭼ [26] ، نعم دلت البراهين الفلسفية على أنّ « الخلق » لا ينفك عن الإيجاد والإبداع ، وإنّ المادة وإن كانت موجودة لكن الصورة لا شك إنّها أبداعية قطعاً ، كقوله سبحانه : ﭽ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ﭼ [27] وهذا ما تشير اليه طائفة من الآيات التي تشهد بهذا الأمر [28] .

ثانياً :- آيات التوحيد الخالقي

ﭽ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٿ ٿ ٿ ٿ ﭼ [29]، ﭽ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ﭼ [30]، ﭽ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ﭼ [31]، ولا يمكن أن تكون هناك عبارات أوضح من هذه الآيات في إفادة المقصود من الخلق في الآيات هو مطلق الإيجاد والإبداع ، سواء تعلّق بالذات أو بالفعل ، فيستدل بعموم المتعلّق (كُلِّ شَيْء) مثلاً على إلغاء الخصوصية المتوهمة في لفظ الخلق من أنّه لا يتعلّق إلاّ بالذوات دون الأفعال، فهو الذي خلق الشمس والقمر والنار ، وهو الذي أعطاها النور والضوء والحرارة ، وأقام ارتباطاً وثيقاً بين هذه الآثار وتلك الأشياء، ويرى القرآن الكريم ان كل الموجودات غير مستقلة في التأثير ، وإنّ كل ما ينتسب إليها من الآثار ليست لذوات هذه الأسباب ، وانّما ينتهي تأثير هذه المؤثرات إلى اللّه سبحانه [32] .

قال النسفي [33]: "من قال إن الله لم يخلق أفعال الخلق وهم خلقوها فتشابه الخلق على قولهم " [34].

قال ابن ابي العز : "إن كُلِّ شَيْءٍ مَخْلُوقٍ، وَكُلُّ مَوْجُودٍ سِوَى اللَّهِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ، فَدَخَلَ فِي هَذَا الْعُمُومِ أَفْعَالُ الْعِبَادِ حَتْمًا، وَلَمْ يَدْخُلْ فِي الْعُمُومِ الْخَالِقُ تَعَالَى" [35] .

قال الشيرازي : إنّ لهذه الآية (كُلِّ شَيْء) مفهوماً واسعاً يشمل كلّ الموجودات

المادّية والمجرّد والذهنية والخارجية والجوهر والعرض ، وأنّها تشمل كلّ شيء ، وهذه الآية دليل واضح على عمومية الخلق الالهي بالنسبة لكلّ شيء [36] .

قال الطباطبائي : " ان الله سبحانه يخلق الأشياء ويستمر في خلقها فلا يستوى هو ومن لا يخلق شيئا فإنه تعالى لخلقه الأشياء يملك وجوداتها وآثاروجوداتها التي هي الأنظمة الخاصة بها والنظام العام الجاري عليها " [37] .

ثالثاً :- آيات حصر الخالقية بالله تعالى

ٹ ٹ چ ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې چ [38] ، چ ﺃ ﺏ ﺏ ﭖ ﭖ ﭗ ﭗ ﭘ ﭘ ﭙ ﭙ ﭚ ﭚ ﭛ ﭛ ﭜ ﭜ ﭝ ﭝ ﭞ ﭞ ﭟ ﭟ ﭠ ﭠ چ [39] ، چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮔ ﮕ ﮕ ﮖ ﮖ ﮗ ﮗ ﮘ ﮘ ﮙ ﮙ چ [40] انّ الهدف من التذكير بخالقية اللّه وحده وسلب الخالقية من غيره ليس لأنّ المشركين كانوا يعتبرون الأوثان خالقة ، إنّما الهدف من طرح «حصر الخالقية باللّه ونفيها من الأصنام » هو في الحقيقة « ردع » المشركين من عبادة غير اللّه تعالى ، ذلك لأنّ العبادة إنّما يستحقها من يكون متصفاً بالكمال ومنزّهاً عن أية نقيصة أو عائبة، وإنّ العبادة من مقتضيات المالكية والمملوكية، الناشئتين من الخالقية والمخلوقية[41]

تخلص الباحثة الى : انّ المقصود من مبدأ الخالقية هو التوحيد في التأثير والإيجاد سواء أصح إطلاق الخلق عليه أم لا، والمراد أنّ كل موجود ممكن غير مستقل في ذاته غير مستقل في فعله وتأثيره أيضاً ، لأنّ غير المستقل في الذات والقوى والطاقات غير مستقل في أعمال هذه القوى والاستفادة من هذه الطاقات، إلاّ أنّ كون الفاعل غير مستقل ليس بمعنى كونه مجبوراً ومضطراً في أعمال هذه القوى والطاقات ، بل هو مخير في أعمالها على أي نحو شاء، أي إنّ الإنسان مختار وحرّ في فعله ولكن يجب أن لا ننسى أنّ قدرته وقوّته كلّها وحتّى حرية إرادته هي من الله تعالى ، فهو الذي أودع كلّ هذه القوى في الإنسان وهو الذي شاء أن يكون الإنسان حرّاً ، وعلى هذا فانّ أعمال الإنسان في الوقت الذي تستند فيه إلى الإنسان فانّها تكون مستندة إلى الله أيضاً ، ولا تخرج عن دائرة خلقه ، كالإعتقاد بأصل وجود الإنسان فانّه وجود تابع ومتعلّق بغيره ، ولذلك لا يستوجب الشرك [42] .

المبحث الثاني : - أثر مبدأ الخالقية في التعايش السلمي

المطلب الأول : - تعريف التعايش

أولاً : - التعايش في اللغة :

هو من العَيشَ: الحياة[43]، تعايشوا: عاشوا على الألفة، ومنه التعايش، وعَايَشَه: عاش معه، والعيش معناه الحياة وماتكون به الحياة من المطعم والمشرب والدخل وغيره[44] ، والتعايش : المُعَايَشة : عاش معه كقولهم عَاشَرهُ ، والغالب من التعايش أن يكون بألفة ومودة [45] .

ثانياً : – التعايش في الأصطلاح

عرف أنه : " أتفاق طرفين أو عدة أطراف على تنظيم وسائل العيش أي الحياة فيما بينهم وفق قاعدة يتم تحديدها وتمهيد السبل المؤدية إليها " [46] .

وعرف أنه : " مجتمعات متكاملة يعيش فيها الناس من مختلف الأعراف والأجناس والأديان منسجمين مع بعضهم البعض ، ولايتطلب أدنى فكرة للتعايش سوى أن يعيش أعضاء هذه الجماعات معاً دون أن يقتل أحدهم الآخر" [47] .

وترى الباحثة أن التعايش : هو القبول بوجود الآخر والعيش معه جنباً الى جنب دون سعي لإلغائه أو الإضرار به ، سواء كان هذا الآخر فرداً أو حزباً سياسياً أو طائفة دينية أو دولة مجاورة أو غير ذلك .

المطلب الثاني : – تعريف السلمي

أولاً : – السلمي في اللغة : هو من السلم : السلامة والسلام ، والسَّلم : الإسلام ، والسَّلْمُ : الاستخذاء والانقياد والإستسلام [48] . وفي الأصل البراءة من العيب والأفات والسلام من أسماء الله تعالى لسلامته من النقص والعيب والعناء ، وتحية المسلمين السلام والتسليم،وهو مصدر سلّمتُ: أي دعاء للإنسان بأن يسلم من الآفات من دينه ونفسه وتأويله [49] .

ثانياً :– السلمي في الأصطلاح

عرف أنه:" إلغاء التمايز العنصري بين جميع الشعوب وتحطم الفوارق والامتيازات"[50].

وعرف أنه : العلاقات بين أفراد الدولة الواحدة وهي بمثابة نموذج متحرك لأبناء الأمم الأخرى ، أبناء العائلة البشرية ككل ، على مختلف مللهم ونحلهم "[51] .

وتخلص الباحثة الى أن : التعايش السلمي هو علاقة تفاعلية تتسم بالسلم وتقوم على قاعدة التعاون الإنساني الرحب الذي تحكمه القيم الإنسانية النبيلة .

المطلب الثالث : أثر الخالقية في التعايش السلمي

أن التعايش السلمي هو ضرورة وحتمية أجتماعية لفرض الوئام والأنسجام الأهلي بين مكونات ومفاصل النسيج الأجتماعي والبناء التحتي المجتمعي لأية دولة من دول العالم

إذ أنه لاتوجد دولة ما تعد نقية أو صافية دينياً أو عقائدياً أو مذهبياً أو قومياً أو أثنياً ،في تكوينها الديموغرافي فلا بد من وجود أخلاط قومانية واعراق أصلية أو هجينة أو مهاجرة وتجمعات متعاكسة ومتضادة في الأصول المعرفية أو الجذور الحضارية ، إذ ان من غير المستغرب بمكان تعدد الأديان والأعتقادات ، المذاهب ، الأجناس ، الملل والنحل بتعدد المناطق الجغرافية ومناخاتها وتداخلها فيما بينها ،إذ لابد من وجود آخر مختلف يشارك الآخرين حياتهم ويشاركونه على أديم الوطن تشاركاً سلمياً [52] ، إذ أن الله خلق الخلق مختلفين لحكمة أرادها سبحانه ، ففي حديث عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام يبن بها علة خلق الله تعالى لخلقه مختلفين إذ قال : << .....قال أدم : يا رب أفتأذن لي في الكلام فأتكلم ؟ قال الله ﷻ: تكلم فان روحك من روحي وطبيعتك من خلاف كينونتي ، قال آدم : يا رب ، لو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلة واحدة وألوان واحدة وأعمار واحدة وأرزاق سواء ، لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شئ من الأشياء ؟ قال الله جل جلالة : يا آدم ، بروحي نطقت وبضعت طبعك تكلفت ما لا علم لك به وأنا الله الخالق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيتي يمضى فيهم أمري والى تدبيري وتقديري هم صايرون لا تبديل لخلقي،.....خالفت بين صورهم وأجسامهم وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم ، فجلعت منهم السعيد والشقي ، والبصير والأعمى ، والقصير والطويل ، والجميل والذميم ، والعالم والجاهل ،والغنى والفقير، والمطيع والعاصي ، والصحيح والسقيم ، ومن به الزمانة ومن لا عاهلة به ، فينظر الصحيح إلى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته ، وينظر الذي به العاهة إلى الصحيح فيدعوني ويسألني ان أعافيه ويصبر على بلائي فأثيبه جزيل عطائي ، وينظر الغني إلى الفقير فيحمدني ويشكرني ، وينظر الفقير إلى الغني فيدعوني ويسألني ، وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلفتهم لأبلوهم في السراء والضراء، وفيما عافيتهم وفيما ابتليتهم وفيما أعطيتهم وفيما أمنعهم ، وانا الله الملك القادر ، ولى أن أمضى جميع ما قدرت على ما دبرت ولي ان أغير من ذلك ما شئت إلى ما شئت فأقدم من ذلك ما أخرت وأؤخر ما قدمت ، وأنا الله الفعال لما أريد لا أسأل عما أفعل وانا أسأل خلقي عما هم فاعلون>> [53].

إن مبدأ الخالقية يعد البشر كلهم مخلوقين لمبدأ واحد فالكل بالنسبة إليه كأسنان المشط، ولا يرى أي معنى للتمييز والتفريق وترفيع بعض وتخفيض بعض آخر، ولا يرى معنى لوجود أناس اتخمهم الشبع وآخرين أهلكهم الجوع والحرمان [54] فالإنسان الجاهل

ينسب تلك المحنة إلى خالق الكون ، مع أنّ الصواب أن ينسبه إلى نفسه ونتيجة عمله ، فانّ الأنظمة الجائرة هي التي سبَّبت تلك المحن وأوجدت تلك الكوارث ، ولو كانت هناك أنظمة قائمة على أُسس الهية لما تعرض البشر لها [55] .

إنّ الحقوق التي فرضها الله سبحانه لخلقه في كتابه العزيز من الإكرام والتكريم والاحترام والتعظيم نابعة من الحقوق الأولية للحياة والمعاش والتعايش السلمي مع الآخرين [56] .

إن التعايش السلمي يحتاج إلى عقل متفتح ، وخلق كريم ، والتخلق بأخلاق الله تعالى الخلاق العليم [57] .

إن الواقع العملي للتعايش السلمي الذي يقوم على نظام الاختلاف والتفاوت بين الخلق، غير أن هذا التفاوت يجب أن لا يكون ذريعة لأن يستغل الإنسان أخاه الإنسان أبدا، بل يجب أن يكون الجميع أحرارا في استعمال قواهم الخلاقة ،وتنمية نبوغهم وإبداعهم ، والاستفادة من نتائج نشاطاتهم بدون زيادة أو نقصان ، وأما في حال عجزهم فيجب على القادرين أن يجدوا ويجتهدوا في رفع النواقص وسد ما يحتاجونه ، أن البشر ليسوا كالأواني المتساوية الصفات إلي صنعت في معمل واحد ، في شكل واحد ، وعلى وتيرة واحدة ، وبحجم واحد ، ولغاية واحدة في الاستعمال ، ولو كانوا كذلك لما أمكنهم التعايش بعضهم مع البعض الآخر يوما واحدا ، إذ ليس الناس من قبيل أجهزة وأدوات سيارة نظمها مهندسا على هيئة ما ، فهي تقوم بعملها بصورة إجبارية ، بل لديهم حرية الإرادة ، وعليهم مسؤولية وواجب في نفس الوقت الذي تختلف فيه قابلياتهم ولياقاتهم [58].

أن الله خلق الخلق وحبب اليهم الإيمان وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان ،ومن الإيمان السلام وضرورة التعايش السلمي بين أجيال الشعوب الحاضرة مع أجيال المستقبل في ظل أجواء يسودها الأمان وأحترام حقوق الإنسان اياً كان عرقه أو مذهبه أو دينه وعقيدته [59] .

وتخلص الباحثة إن التعايش السلمي ينطلق من رؤية إسلامية رشيدة فهناك العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الكثيرة الدالة على ربط مبدأ الخالقية وضرورة التزام الخلق في علاقاتهم الإنسانية وتعايشهم السلمي مع بعضهم البعض ومع غيرهم بالمبادئ الخلقية الثابتة الواضحة المنتهية أهمها : التكريم ، الرحمة ، المحبة ، العدل ، المساواة ، المعاملة بالمثل والتمسك بالفضيلة والحرية والتسامح والتعاون والوفاء ،وما أحوجنا اليوم وفي عصرنا الحاضر الى ذلك .

خاتمة البحث

بعد ان استكملت البحث بتوفيق من الله ﷻ ، الذي منَّ عليّ بنعمته ، وهيأ لي أسباب تتمة البحث ،أخلص الى أبرز أهم ماتضمنه البحث وهو ما يأتي :-

1- إن هناك أمم وحضارات يعتقدون أن الخالق هو غير " الله سبحانه " ومنهم من كان يؤمن أن الخالق هي المياه الأزلية وغيرها .

2- إن الخالقية تعني هو الذي يوجِدُ الموجودات من العدم دون وجود أي أثر مُسبَق .

3- لو ابتدع الإنسان أثراً صناعيّاً أو فنيّاً أو معمارياً فإنّما هو نتيجة تركب ومزج مواد مختلفة مأخوذة من عالم الطبيعة، فيصنعها بأشكال كان قد رآها من قَبْل في عالم الوجود (أو يركّبُ أشكالاً مختلفةً سويةً)، وعليه ، فلا المادة من إبداعه ولا شكلها لذلك لايصح ان قول أنه خلقها .

4- إنّ عناية القرآن الكريم بالخلق بشكل عام عناية لا يرى مثلها في غيره، ولا يعرف خالقاً مستقلاً أصيلاً إلا الله ، وأما خالقية ماسواه فهي في طول خالقيته وليس له استقلال في الخلق والإيجاد ، والمراد هو نفي وجود أي مؤثر أو موجود مستقل في صفحة الوجود دون اللّه.

5- أن التعايش السلمي هو ضرورة وحتمية أجتماعية لفرض الوئام والأنسجام الأهلي بين مكونات ومفاصل النسيج الأجتماعي والبناء التحتي المجتمعي لأية دولة من دول العالم إذ أنه لاتوجد دولة ما تعد نقية أو صافية دينياً أو عقائدياً أو مذهبياً أو قومياً أو أثنياً.

6- إن مبدأ الخالقية له الأثر الكبير في التعايش السلمي لأبناء البشر ، إذ يعد البشر كلهم مخلوقين لمبدأ واحد فالكل بالنسبة إليه كأسنان المشط ، ولا يرى أي معنى للتمييز والتفريق وترفيع بعض وتخفيض بعض آخر .

الهوامش:

(1) العقيدة في اللغة هي : مأخوذة من عَقَدتُ الحَبلَ والبَيعَ والعَهدَ ، فانعَقدَ . وعَقدَ الرب وغيره، أي غَلُظَ ، فهو عَقيد وأعقَدتُه أنا وعقَدتُهُ تعقيدا، ويدل على شد وشِدة وثوق . ينظر: معجم الصحاح ، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393ه) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت ،ط4 ، 1407 ه : 510/2 ، مادة (عقد) ، معجم مقاييس اللغة،لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المعروف بابن فارس(ت 395ه)،تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الإعلام الإسلامي،(ب- ط)،1404ه : 86/4 ، مادة (عقد)، وفي الأصطلاح فقد عرفت أنها : "الأساس المؤثر في فهم الشريعة وتطبيقها " . القرآن والعقيدة ، لحسين بن يوسف الحلي(ت 1401 ه) ، تحقيق: فارس حسون كريم،(ب-ط- ت)، ص10

(2) ينظر : دور العقيدة في بناء الإنسان ، لمجموعة من المؤلفين ، ستارة ، قم ، ط1 ، 1418 ه : ص7 .

(3) يُنظر: مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة(تاريخ الفرات القديم)، طه باقر، طبعه بغداد، 1955م، 1/ 236.

(4) يُنظر: الفكر الديني القديم، تقي الدباغ، ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،ط1 ، 1992م : ص16 –27.

(5) ينظر:من الواح سومر الى التوراة ، لفاضل عبد الواحد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، (ب –ط) ، 1989 م : ص249 ، الفكر الديني القديم : ص27 .

(6) يُنظر: حضارة مصر والشرق القديم، إبراهيم أحمد رزقانة وآخرون، دار مصر للطباعة، القاهرة، (ب–ط–ت) المجلد الأول، ص 82 –83 ، الفكر الديني القديم : ص73 .

(7) ينظر: الفكر الديني القديم : ص 105 –107 .

(8) ينظر: شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد (ت 656 ﻫ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط1 ، 1378 ﻫ – 1959 م : 104/1 .

(9) سورة النساء ، الآية / 1.

(10) التفسير الكبير أو(مفاتيح الغيب)، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي،(ت 606 ﻫ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط 1 ، 1421 ﻫ – 2000م : 159/9 ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685ﻫ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط1 ، 1418 ﻫ : 58/2 ، التسهيل لعلوم التنزيل، لمحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن يوسف بن عبد الرحمن بن جزي الغرناطي الكلبي(ت 741) ، تحقيق عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم ،بيروت ، (ب–ط –ت) : 216/2 ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني أو (روح المعاني للآلوسي)، لمحمود الآلوسي أبو الفضل(ت 1270ﻫ) ، تحقيق على عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية، بيروت، (ب – ط)، 1415 ﻫ : 182/4.

(11) ينظر: تقريب القرآن الى الأذهان، لمحمد الحسيني الشيرازي (ت 1422ﻫ)، دار العلوم للطباعة ،بيروت، ط1، 1424ﻫ–2003م: 236/4، الوسيط للقرآن الكريم ، لسيد محمد طنطاوي،(ب–ط – ت)، 76/11 .

(12) سورة الحجرات ،الآية / 13 .

(13) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل أو(تفسير الأمثل) ، لناصر مكارم الشيرازي،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، ط 2 ، 1423 ﻫ – 2002 م ، 560/16 ، ينظر: المسلمون والتعايش السلمي في البلدان الغير الأسلامية ، لشكري محمد علي ، (ب –ط –ت) : ص239 ، مقارنة الأديان(الإسلام) ، لأحمد شلبي ، مكتبة النهضة المصرية، ط 4، 1973 م : ص 179 .

(14) مسند احمد، لأبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني (ت 241ﻫ)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة قرطبة، القاهرة ، ط2 ،1420ﻫ –1999م ، 411/5، باب (حديث رجل من أصحاب رسول الله...)، المعجم الأوسط ، لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت360ﻫ) ، تحقيق : أبو معاذ أبو الفضل وآخرون ، دار الحرمين للطباعة ، مصر ، (ب – ط) ،1415 ﻫ – 1995 م

(15) ينظر: الفكر الديني القديم : ص126 .

(16) سورة لقمان، من الآية / 25 .

(17) سورة الزخرف ، من الآية / 87.

(18) سورة الأعراف ، من الآية / 54 .

(19) سورة المؤمنين ، من الآية / 14 .

(20) ينظر: لسان العرب ،لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المعروف بأبن منظور الأفريقي، (ت 711 ﻫ) ، دار صادر للنشر ،بيروت ، ط65، 1989 م : 10/ 85 ، مادة (خلق)، تاج العروس ،

لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت 1205هـ)، تحقيق علي شيري، دار الفكر ، بيروت ، (ب–ط)، 1414 هـ – 1994 م : 120/13، مادة (خلق).

(21) الشيرازي : هو الشيخ ناصر بن محمد علي بن محمد كريم بن محمد باقر مكارم الشيرازي، ولد سنة (1345هـ)، بمدينة شيراز في جنوب إيران، في أسرة متدينة تتحلى بمكارم الأخلاق ، وهو أحد المراجع الشيعية في إيران، وسمي بالشيرازي نسبةً إلى مدينة شيرازجنوب إيران موطن عائلته وأجداده ، من مؤلفاته : نفحات القرآن ، الأمثل في تفسير القرآن الكريم ، وغيرها . ينظر: السيرة المباركة لسماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي، أحمد القدسي، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قم، ط1، 1424هـ، ص13 .

(22) نفحات القرآن ، لناصر مكارم الشيرازي ، دار جواد الأئمة (عليهم السلام) ، بيروت ، ط1 ، 1431 هـ : 4/ 221 –222 .

(23) مفاهيم القرآن ، لجعفر السبحاني ، مؤسسة التاريخ العربي ،بيروت ، ط1، 1431 هـ –2010 م،1/ 348، ينظر : التوحيد والشرك في القرآن ، لجعفر السبحاني، (ب–ط) ،1416 هـ ، ص7 .

(24) ينظر: رسائل آل طوق القطيفي، لأحمد صالح آل طوق القطيفي (ت 1245 هـ) ، دار المصطفى صلى الله عليه واله لإحياء التراث ، لبنان ، ط1 ، 1422 هـ – 2001 م : 1/ 40 ، مفاهيم القرآن ، 349/1 –350 .

(25) سورة آل عمران ، من الآية / 49 .

(26) سورة الفرقان ،من الآية / 2 ، وللمزيد الأطلاع على سورة آل عمران ، الآية / 47 ، سورة المائدة ، الآية /17 ، سورة الأسراء / الآية / 99، سورة طه ، الآية /50 ، سورة الأعلى ، الآيتان / 2–3 .

(27) سورة غافر، من الآية / 67 وللمزيد من الأطلاع على سورة النور ، الآية / 45 ، الروم ، الآية /54 ، سورة الشورى ،الآية / 49

(28) مفاهيم القرآن ، 1/ 350 –351 ، ينظر : لب الأثر في الجبر والقدر ، بن مصطفى بن أحمد الموسوي الخميني (1410 هـ) ،أعتماد ،قم ط1 ،1418 هـ: ص144 .

(29) سورة الرعد ، من الآية / 16.

(30) سورة الزمر، من الآية / 62.

(31) سورة غافر ، الآية / 62 ، للزيد من الاطلاع ، سورة الأنعام ، الآيتان/ 101 –102 ، سورة الحشر ، الآية / 24، سورة فاطر ، الآية / 3، سورة الأعراف ، الآية / 54 ، سورة الفرقان ، الآية / 2، سورة الأعلى ، الآيتان / 2–3 ، سورة طه ، الآية / 50 .

(32) ينظر: مفاهيم القرآن : 1/ 354–355 .

(33) النسفي: هو عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، فقيه حنفي، مفسر، من أهل إيذج (من كور أصبهان) لم تعلم ولادته بالتحديد ، ووفاته فيها سنة (710 هـ). نسبته إلى " نسف " ببلاد السند، بين جيحون وسمرقند، له مصنفات جليلة، منها " مدارك التنزيل " ثلاثة مجلدات، في تفسير القرآن، و " كنز الدقائق " في الفقه، وغيرها . ينظر : الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي(ت 1396هـ) ، دار العلم للملايين، ط15، 2002 م : 4/ 64

(34) مدارك التنزيل وحقائق التأويل ،لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (710 هـ) ، تحقيق مروان محمد الشعار، دار النفائس ، بيروت ،(ب–ط)،2005 م ، 2/ 214.

(35) شرح الطحاوية في العقيدة السلفية ، لصَدرُ الدين أبو الحسن عليُّ بن علاءِ الدين الحنفي (ت792هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر، وكالة الطباعة والترجمة في الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، (ب –ط – ت)، 1/ 97 .

(36) ينظر : نفحات القرآن : 3/ 285 .

(37) الميزان في تفسير القرآن ، لمحمد حسين الطباطبائي (ت1402 هـ) ، مؤسسة إسماعيليان ، ط3، 1974م : 12 / 219 .

(38) سورة القمان ، الآية /11.

(39) سورة الفرقان ،الآية /3 .

(40) سورة الرعد ،من الآية / 16 ، وللمزيد من الأطلاع : سورة الحج ، الآية 73 ،سورة الروم ، الآية / 40، سورة فاطر، الآية / 40 ، سورة الحجر ، الآية / 86 ، سورة يس، الآية / 81.

(41) مفاهيم القرآن ، 1/ 357 ، ينظر: الالهيات ، لجعفر السبحاني ، تحقيق : حسن محمد مكي ، الدار الإسلامية، لبنان، ط1، 1989 م : ص628 .

(42) ينظر: مفاهيم القرآن : 1/ 355 ، نفحات القرآن : 3/ 285 .

(43) ينظر: لسان العرب : 24/ 3190 ، مادة (عيش) .

(44) ينظر: المعجم الوسيط ، لإبراهيم مصطفى وآخرون ، دار الدعوة ،القاهرة، ط1، 1400 هـ :ص 640 ، مادة (عيش).

(45) ينظر: تاج العروس : 17/ 282 – 286 ،مادة (عيش) .

(46) الإسلام والتعايش بين الأديان في أفق القرن الحادي والعشرين ، لعبد العزيز بن عثمان التويجري ، المنظمة العربية الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية ، إيسيسكو ، 1419 هـ ، ص2 .

(47) تخيل التعايش معاً تجديد الإنسانية بعد الصراع الأثني ، لأنطونيا نساير و مارثا مينا ، ترجمة : فؤاد السروجي ، دار الأهلية للنشر ، ط1 ، 1426 هـ، ص29 .

(48) ينظر: لسان العرب : 12/ 295 .

(49) ينظر: تاج العروس : 32 / 371 – 379 ، مادة (سلم) .

(50) النظام السياسي في الإسلام ، لباقر شريف القرشي ، دار التعارف للمطبوعات، بيروت،ط2 ، 1398 هـ – 1978م،ص305.

(51) لخطط السياسية لتوحيد الأمة الإسلامية ، لأحمد حسين يعقوب ،دار الفجر ،لندن ،ط2، 1415 هـ ، ص140 .

(52) ينظر: أسس النظام السياسي عند الإمامية، لمحمد السند، تحقيق: محمد حسن الرضوي، ط1، 1426هـ: ص 192.

(53) علل الشرائع، لمحمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية الصدوق القمي (ت 381 هـ) ، تحقيق :محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية ، العراق ، (ب ط) ، 1385 هـ – 1966 م، 1/ 10،(باب – علة خلق الخلق ..)، رقم الحديث (4) .

(54) ينظر: مفاهيم القرآن : 10/ 71–72 .

(55) ينظر: المنهج التربوي لدعوة التوحيد ، لرأفت غني الشيخ ، قطر ، ط2 ، 1987م: ص78–83 .

(56) ينظر: أسس النظام السياسي عند الإمامية:ص 191

(57) التفسير الكاشف ، لمحمد جواد مغنية (ت1400هـ) ، دار العلم للملايين، بيروت، ط3 ، 1981م، 1/160.

(58) ينظر: تفسير الأمثل : 47/16 .

(59) ينظر: اليونسكو ومهمة بناء حصون السلام في عقول البشر ، لعدنان نصراوين ، الدستور التجارية ، ط1، 1417 هـ : ص5-6 .

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم .

1- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي(ت 1396هـ) ، دار العلم للملايين، ط15، 2002 م.

2- أسس النظام السياسي عند الإمامية ، لمحمد السند، تحقيق : محمد حسن الرضوي،ط1 ، 1426 هـ.

3- الإسلام والتعايش بين الأديان في أفق القرن الحادي والعشرين ، لعبد العزيز بن عثمان التويجري ، المنظمة العربية الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية ، إيسيسكو ، 1419 هـ.

4- الالهيات ، لجعفر السبحاني ، تحقيق : حسن محمد مكي ، الدار الإسلامية ، لبنان ، ط1، 1989 م.

5- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل أو(تفسير الأمثل) ، لناصر مكارم الشيرازي،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،ط 2 ، 1423 هـ – 2002 م .

6- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط1 ، 1418 هـ .

7- تاج العروس ، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت 1205هـ)، تحقيق علي شيري، دار الفكر ، بيروت ، (ب-ط)، 1414 هـ – 1994 م.

8- تخيل التعايش معاً تجديد الإنسانية بعد الصراع الأثني ، لأنطونيا نساير و مارثا مينا ، ترجمة : فؤاد السروجي ، دار الأهلية للنشر ، ط1 ، 1426 هـ.

9- التسهيل لعلوم التنزيل، لمحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن يوسف بن عبد الرحمن بن جزي الغرناطي الكلبي(ت 741) ، تحقيق :عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم ،بيروت ، (ب-ط -ت) .

10- التفسير الكاشف ، لمحمد جواد مغنية (ت1400هـ) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط3 ، 1981م.

11- التفسير الكبير أو(مفاتيح الغيب)، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، (ت606هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط 1 ، 1421 هـ – 2000م.

12- تقريب القرآن الى الأذهان ، لمحمد الحسيني الشيرازي (ت 1422 هـ) ، دار العلوم للطباعة ،بيروت ، ط1 ،1424 هـ - 2003 م .
13- التوحيد والشرك في القرآن ، لجعفر السبحاني، (ب-ط) ،1416 هـ.
14- حضارة مصر والشرق القديم، إبراهيم أحمد رزقانة وآخرون، دار مصر للطباعة، القاهرة، (ب-ط-ت) المجلد الأول .
15 - الخطط السياسية لتوحيد الأمة الإسلامية ، لأحمد حسين يعقوب ،دار الفجر ،لندن ،ط2، 1415 هـ .
16- دور العقيدة في بناء الإنسان ، لمجموعة من المؤلفين ، ستارة ، قم ، ط1 ، 1418 هـ .
17- رسائل آل طوق القطيفي، لأحمد صالح آل طوق القطيفي (ت 1245 هـ) ، دار المصطفى (صلى الله عليه واله) لإحياء التراث ، لبنان ، ط1 ، 1422 هـ - 2001 م.
18- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني أو (روح المعاني للآلوسي)، لمحمود الآلوسي أبو الفضل(ت 1270هـ) ،تحقيق على عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (ب - ط) ، 1415 هـ .
19- السيرة المباركة لسماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي، لأحمد القدسي، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قم، ط1، 1424هـ.
20- شرح الطحاوية في العقيدة السلفية ، لصَدرُ الدين أبو الحسن عليُّ بن علاءِ الدين الحنفي (ت792 هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر، وكالة الطباعة والترجمة في الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، (ب -ط - ت).
21- شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد (ت 656 هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط1 ، 1378 هـ - 1959 م .
22- علل الشرائع، لمحمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية الصدوق القمي(ت 381 هـ)، تحقيق :محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية ،العراق ، (ب ط)، 1385 هـ - 1966م.
23- الفكر الديني القديم، لتقي الدباغ، ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،ط1 ، 1992م .
24- القرآن والعقيدة ، لحسين بن يوسف الحلي(ت 1401 هـ) ، تحقيق: فارس حسون كريم،(ب- ط- ت).
25- لب الأثر في الجبر والقدر ، بن مصطفى بن أحمد الموسوي الخميني (1410 هـ) ،أعتماد، قم ط1 ،1418 هـ .
26- لسان العرب ،لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المعروف بأبن منظور الأفريقي ، (ت 711 هـ) ، دار صادر للنشر ،بيروت ، ط65، 1989 م .

27- مدارك التنزيل وحقائق التأويل،لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (710ه)، تحقيق مروان محمد الشعار، دار النفائس ، بيروت ،(ب-ط)،2005 م.
28- المسلمون والتعايش السلمي في البلدان الغير الأسلامية ، لشكري محمد علي ، (ب -ط -ت) .
29- مسند احمد، لأبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني (ت 241ه)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة قرطبة، القاهرة ، ط2 ،1420ه -1999م .
30- المعجم الأوسط ، لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت360 :ه) ، تحقيق : أبو معاذ أبو الفضل وآخرون ، دار الحرمين للطباعة ، مصر ، (ب – ط)،1415 ه – 1995 م .
31- معجم الصحاح ، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393ه) ، تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت ،ط4 ، 1407 ه .
32- معجم مقاييس اللغة،لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المعروف بابن فارس (ت 395ه)،تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الإعلام الإسلامي،(ب- ط)،1404ه.
33- المعجم الوسيط ، لإبراهيم مصطفى وآخرون ، دار الدعوة ،القاهرة، ط1، 1400 ه .
34- مفاهيم القرآن ، لجعفر السبحاني ، مؤسسة التاريخ العربي ،بيروت ، ط1، 1431 ه -2010 م.
35- مقارنة الأديان(الإسلام) ، لأحمد شلبي ، مكتبة النهضة المصرية، ط 4 ، 1973 م .
36- مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة(تاريخ الفرات القديم)، طه باقر، طبعه بغداد، 1955م.
37- من الواح سومر الى التوراة ، لفاضل عبد الواحد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، (ب -ط) ، 1989 م .
38- المنهج التربوي لدعوة التوحيد ، لرأفت غني الشيخ ، قطر ، ط2 ، 1987م .
39- الميزان في تفسير القرآن ، لمحمد حسين الطباطبائي (ت1402 ه) ، مؤسسة إسماعيليان ، ط3، 1974م .
40- النظام السياسي في الإسلام ، لباقر شريف القرشي ، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط2 ، 1398 ه – 1978م.
41- نفحات القرآن ، لناصر مكارم الشيرازي ، دار جواد الأئمة (عليهم السلام) ، بيروت ، ط1 ، 1431 ه .
42- الوسيط للقرآن الكريم ، لسيد محمد طنطاوي ، (ب -ط -ت) .
43- اليونسكو ومهمة بناء حصون السلام في عقول البشر ، لعدنان نصراوين ، الدستور التجارية ، ط1 ، 1417 ه .

Abstract

Praise be to Allah، and peace and blessings be upon the Prophet Mohammed Sayed of the Prophets، and his family remission are guided، and Almentajabin his family، and followers to the Day of Judgment.

And yet...

The principle Alkhagayh can not be grasped without Note of Unity، If we know that this creation a creator exists for the existence of manufacture، continuation and whirlpool، we knew that this creation maker is made; since each made lacks maker; since the maker of this creation and the real one، in the sense that it does not like him something; as if he almost did not characterized by the creator of the creature.

It was optional for this topic (Alkhagayh principle and its impact on the peaceful coexistence) for reasons including: -

1- is the stage of knowledge that helps us to know God; recipes because of his actions was appointed the same Almighty.
2- Alkhagayh that fact and meaning of the meaning of Mbayna Almkhlloukih and reality، because Alkhagayh did pour، and Almkhlloukih emotion and extensive acceptance.
3- inferred that the Qur'an his concepts of true، and means strong irrefutable، and diverse methods، the force that is directed at peaceful coexistence among all human beings، and acceptance of others whatever be overlooked color، language، religion، creed، race and creed ..... etc.
4- that God created the universe to know him and Aouhdoh and worship him، and this is the purpose required of them، Valachtgal this operation، including the creation of a slave، and left and wasted neglect to Makhlq slave to him، and the ugly Abdul still Yes God it frequently، and the bounty it is great in every way to be ignorant of his Lord an exhibition about his knowledge.
5- God demonstrated his creation for His creation، has any manners of different races and their forms and their colors in it has created the followers of orders and prohibitions have been ordered to leave per ten and good treatment and advocacy in the best manner to all human beings of different sects، in terms of the congenital Alkhagayh.
6- a society that Ataathrk life in his thoughts and feelings from the site of consciousness، but moving them from the site of excellence on the basis of race، color، religion and creed .... etc، do not face the truth of liability rule، in the sense of the cold-blooded، and the thinking is dead، Vmthelhm like the dead who loss of life، so it is a major responsibility of the educators (parents، teachers and lecturers) in moving life in that community to be the first brick of the change on a wider field.

This research includes the introduction، smoothing، and the two sections، and a conclusion.
Provided it has dealt with the reasons for the choice of subject and showed the approach taken in it.
The boot which dealt with the doctrine of the principle of Alkhagayh in some previous UN، and the origin of human unity and differing beliefs and the need for engaged people before.
The first topic: and the two demands: -
The first requirement in Alkhagayh studied the language and terminology.
The second requirement in Alkhagayh studied the Koran.
The second section contains three demands: -
The first requirement studied the coexistence in the language and terminology.
The second requirement peaceful studied the language and terminology.
Third requirement which dealt with the impact of Alkhagayh in peaceful coexistence.
Conclusion then shown in the most important findings in this research.